من قبل انفسهم ليس لهم فيه مستند من كتاب ولا سنة وانما عللوه بانا لو لم
نقل ذلك ادى الى بطلان فائدة الاحكام وهذا التعليل العليل ممنوع فان فائدتهم
نفس الحكم على ايديهم فيترتب عليه الالزام سيما وغالب الناس من لا يعرف الكتاب
والسنة فيكون قول المجتهد العدل حجة على من لا حجة في يده وهو الجاهل فلو حاكم
الجاهل الى عالم في حكمه وجب عليه ذلك واما كونه يصير الحكم في نفس الامر
على غير صفته كالحلال حراما وعكسه فباطل باطل باطل والذي قال يكون ذلك
في الخلافيات او الظنيات قد اشبه بذلك الكتبية اذ العمل بالظن حيث يجب
كالعمل بالعلم فاما رفعا بالظن لا ينقلب باطلا بظن اخر كالمعلوم وحسبنا
الله ونعم الوكيل **قوله** تعالى مع الذين انعم الله عليهم الآية ليس المراد مطلق الطاعة
والمعلوم المعية فانه يدخل ادنى اهل الجنة لانه قد اطاع الله والرسول وهو
مع النبيين في الجنة لا مع اهل النار بل المراد طاعات خاصة كما في عدة احاديث
عينت اعمالا رتب عليها الكون معه او مع النبيين نحو قوله صلعم انا وكافل
اليتيم كهاتين وكذلك انا وامراة سفعاء الخدين كهاتين يوم القيامة واومى
بالوسطى والسبابة الحديث وكحديث ربيعة بن كعب الاسلمي في مسلم
كنت ابيت عند النبي صلعم فاتيته بوضوئه وحاجته فقال لي سل فقلت يا رسول الله
اسالك مرافقتك في الجنة قال او غير ذلك قلت هو ذاك قال فاعني على نفسك
بكثرة السجود وقد يكون السبب المقرب الى ذلك صيانة الطاعة عن الخلط
بالعمل السيء ونحو ذلك وفي الاحاديث شيء كثير يشعر بما ذكرنا وكذلك المعية
المراد بها قرب مكاني بحيث يرونهم كثيرا كما في عدة احاديث في سبب نزول
هذه الاية من شكوى الصحابة الى النبي صلعم انهم لا يصبرون عنه ويكيف بهم والاه
اذا ارتفع في مكانه العلي انقطعت عنهم رؤيته اللهم انا نسالك من ذلك المقام
ابلغ ما ينبغي لنا ان نسالك منه فقدرك اعظم وحكمتك وعلمك اوسع من

[illegible]

انا هو

انا هو نفسك والخير كله بيديك وسعت كل شيء رحمة وعلما لا اله الا انت
سبحانك اني كنت من الظالمين **قوله** تعالى ما اصابك من حسنة فمن الله هذه
بمنزلة قوله صلعم في الثناء على الله في استفتاح الصلوة والخير كله بيديك والشر
ليس اليك اخرجه مسلم وغيره والمراد في الاية ما يسر الانسان وما يسوءه
وذلك ينقسم الى ثلثة اقسام ما هو حسنة محضة كالنعم المتفضل بها على العبد
في الدنيا والاخرة وذلك من الله سبحانه فحسب والقسم الثاني سيئة محضة اي
ضرر خالص وان كان حكمه يسمى حسنا باعتبار ذلك وذلك كعذاب النار
نعوذ بالله منه وهو مبتدا من العبد ليس الا وان كان الله تعالى فاعله
عقوبة والقسم الثالث ما يسوء باعتبار كالمرض والجدب والتكاليف
الصعبة فقد يكون بسبب من العبد وهو الذنوب لكنها تطهره وتعرضه لخير
الاخرة فحقها ان تسره بهذا الاعتبار وهو اغلب وصفيها وهو منسوب
الى الله تعالى لانه فضل في التحقيق منه سبحانه فهو حسنة من الله سيئة من العبد
وقد يسمى هذا بلوى من الله سبحانه قال تعالى كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون
واما التكاليف المبتداة فهي بلوى وهي حسنة من الله سبحانه ولا تسمى اسم السيئة
من قبل الله كما قلنا في القسم الذي قبله ولا من جهة العبد لانه لا سبب منه فهي
من الحسنة المحضة وعلى هذا الحديث القدسي فمن وجد خيرا فليحمد الله ومن
وجد شرا فلا يلومن الا نفسه اذا ضبطت هذا علمت معنى قوله
ما اصابك من حسنة فمن الله وما اصابك من سيئة فمن نفسك واما قول الاله
قل كل من عند الله فالمراد الخصب والجدب خاصة اذ لم يريدوا انهم اذا
عصوا الله اسندوه الى محمد واذا اطاعوه اسندوه الى الله بل كما كان
يزعم سائر الامم الانبياء يتشاءمون بالرسل فيضيفون اليهم ما يسوؤهم
فقال الله سبحانه ما ساءكم من الجدب وما سركم من الخصب من فعل الله سبحانه

Copyright © King Saud University